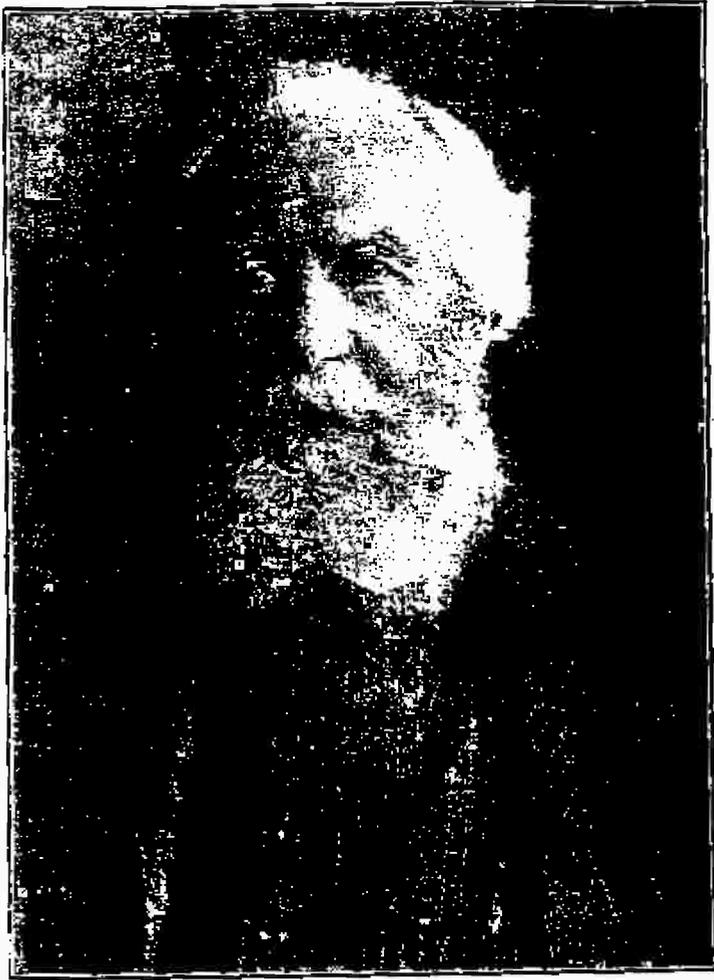


ارنست هيكل

ERNST HAECKEL

لحق البرق في نوائيل أغسطس الاستاذ ارنست هيكل الدائم الصيت وهو عالم طبيعى الماني من الطبقة الاولى بين علماء البيولوجيا . ولد في بوتسدام في ١٦ فبراير سنة ١٨٣٤ . ودرس العلوم الطبية في وريزبرج وبرلين وفيما على ملر ووركوف وكوليكور وغيرهم من اكبر علماء المانيا ونال دبلوما انطب والجراحة سنة ١٨٥٧ وتعاطى صناعة الطب في برلين جرياً على رغبة ابيه لا على رغبته لانه كان يحب الاقطاع للعلم والتعليم . ثم اختير استاذاً لتشرح المقابلة في مدرسة يانا (Jena) الجامعة ومديراً لمدرسة علم الحيوان فيها . وانشئت له استاذية لتعليم علم الحيوان فقام فيها استاذاً لهذا العلم ودعي لمنصب اعلى في ستراسبج وفيما فلم ينتقل اليها وجدل يانا مقره لم يخرج منها الا للسياحة والبحث عن الامثلة الطبيعية . واث في وصف طوائف الحيوان على اختلاف اجناسها وانواعها كتباً شتى تعد من الطبقة الاولى بين الكتب التي من نوعها واكتشف انواعاً كثيرة من الحيوانات ومحت البحث المدقق في علم البيولوجيا . واتفق ان نشر دارون كتابه اصل الانواع وهيكل مشغل بالمواضيع البيولوجية فكان له تأثير شديد في نفسه فقتنع بصحة وصار اول انصار مذهب النشوء في المانيا حتى قال دارون ان مذهب النشوء انتشر فيها بهمة هيكل وغيرته وبمحمته . ولما نشر هيكل كتابه في الفية الاحياء Morphology سنة ١٨٦٦ قال الاستاذ هكسلي انه طبقت مذهب النشوء على نتائجه وانه سبق اثرآ في تاريخ علم البيولوجيا في القرن التاسع عشر . وكانت عبارة الكتاب عامية عريضة فسطا حتى لا يبقى فهمه مقصوراً على الخاصة بل يتناول العامة وطبعة ثانية باسم تاريخ الخلق الطبيعي فراج اي وواج . وقد بين فيه ان الفرد يمر في نموه على الاطوار التي مر عليها نوعه في ادوار ارتقائه وقسم الحيوانات الى ذوات الخلية الواحدة (روتوزوى) وذوات الخلايا الكثيرة (متازوى) والاولى تبقى كما هي واما الثانية فتبتدى بخلية واحدة ثم تتعدد خلاياها بالانقسام



الاستاذ هيكل

مقتطف سينير 1919

امام الصفحة 232



وهو اول من حاول رسم سلسلة الحيوانات او شجرتها التي تبين فيها علاقة انواعها بعضها ببعض وردّها كلها الى اصل واحد كما تردّ افراد القبيلة الواحدة الى جد واحد . وجمع خلاصة بحثه في هذا الموضوع في المقالة التي تلاها في مؤتمر علم الحيوان الذي عقد بكمبريدج سنة ١٨٩٨ واستقصى فيها تسلسل نوع الانسان الى ست وعشرين حلقة من المخلوقات من حي لا بناء له كالمونيرا الموجدرة الاك الى حي ذي حوصلة واحدة كالبروقتا الى الاحياء الكثيرة التراكيب الى الانسان القديم الذي وجد بعض عظامه في جزيرة جاوي سنة ١٨٩٤ وهو في رأيه الحلقة المتوسطة بين الانسان الحالي واعلى طوائف الحيوان . وكأنة ذكر تاريخ تولد الطفل في الوقت الحاضر من حين يكون لطفة في جوف امه الى ان يولد وهذا التاريخ اي الادوار التي يمرّ عليها الجنين يتكرر كل سنة ستين مليون مرة على الاقل ومع ذلك يشغل سمعة على أكثر الناس

ولم يكتف بدرس مذهب النشوء وتطبيقه على كل انواع الحيوان بل حاول تطبيقه على القضايا الفلسفية والدينية ونشر كتاباً في ذلك سماه احجية الكون لكنه تطرق فيه كثيراً وذهب الى وحدة الخلق الآلي وغير الآلي معاً زاعماً ان خواص الكربون الكيماوية والطبيعية في مركباته الشبيهة بالاليودن هي العلة الوحيدة للحركات التي تميز المواد الآلية من غير الآلية وان الحياة تولدت في المواد الكربونية النيتروجينية بفعل ذاتي وان الافعال العقلية من نوع الافعال الفسيولوجية اي انها من خواص المادة الحية فهي موجودة بانقوة في كل خلية حية . وما الافعال العقلية سوى مجموع تلك الافعال المستقرة في الخلايا الاصلية . وكما نشأت الحيوانات العليا من الحيوانات الدنيا نشأت اسمى القوى العقلية من القوة الموجودة في الخلايا الاصلية . وانكر خلود النفس وحرية الارادة ووجود الله مستقل بذاته عن المادة

ولا يخفى انه قلنا لفي من وافقه على النتائج التي استنتجها من مذهبه الاخير بل قلنا لفي من وافقه على المذهب نفسه . ولا ندري كيف كان اعتقاده حينئذ دنت ساعة الموت ولا كيف تكون آداب البشر اذا انكرو وجود النفس